

# الحلقة الأولى

وآن لحارثة أن يودع زيدا  
وأمه ويعود

## زيد بن حارثة

وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يودعُ

جيشَ الإسلامِ الذاهِبِ لملاقاةِ الرومِ في

غزوةِ مُوتَةَ وَيُعلنُ أسماءَ أمراءِ الجيشِ

الثلاثةِ قائلاً ( عَلَيْكُمْ زيدُ بن حارثةَ ، فإن

أصيبَ زيدُ فجعفرُ بن أبي طالب ، فإن

أصيبَ جعفرُ فعبدُ الله بنُ رواحة

فَمَنْ هُوَ زيدُ بن حارثة ؟

مَنْ هُوَ الَّذِي حَمَلَ دُونَ سِوَاهُ لَقَبَ

( الحِب ) حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم ؟

أَعَدَّ ( حَارِثَةُ ) أَبُو ( زَيْدٍ ) الرَّاحِلَةَ وَالْمَتَاعَ  
لِزَوْجَتِهِ ( سَعْدَى ) الَّتِي كَانَتْ تَزْمَعُ زِيَارَةَ  
أَهْلِهَا فِي بَيْتِ مَعْنٍ .

وَخَرَجَ يُودِعُ زَوْجَتَهُ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ بَيْنَ  
يَدَيْهَا طِفْلَهَا الصَّغِيرَ ( زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ) وَكَلَّمَا  
هَمَّ أَنْ يَسْتَوْدِعَهُمَا الْقَافِلَةَ الَّتِي خَرَجَتْ  
الزَّوْجَةُ فِي صُحْبَتِهَا وَيَعُودُ هُوَ إِلَى دَارِهِ  
وَعَمَلِهِ دَفَعَهُ حَتَّانُ خَفِيٍّ وَعَجِيبٌ لِمُوَاصَلَةِ  
.. السَّيْرِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ

لَكِنَّ الشُّقَّةَ بَعْدَتْ ، وَالْقَافِلَةَ أَغْدَتْ سَيْرَهَا ،  
.. وَأَنَّ لِحَارِثَةَ أَنْ يُودِعَ زَيْدًا وَأُمَّهُ وَيَعُودَ

# الحلقة الثانية

وعادة الأم إلى زوجها  
وحيدة

مَلَأْتُ عَيْنِي بِرُؤْيُومِهَا مَا لَشَدِيدِ الْمَلَّةِ لَهَا..  
بَنِي سَمَكٍ

وَذَاتَ يَوْمٍ فُوجِيَّ الْحَيِّ حَيُّ بَنِي مَعْنٍ بِإِخْدَى  
الْقَبَائِلِ الْمُتَاوِنَةِ لَهُ تُغَيِّرُ عَلَيْهِ ، وَتُنزِلُ  
الْهَزِيمَةَ بِنِي مَعْنٍ ، ثُمَّ تَحْمِلُ فِيمَنْ حَمَلَتْ  
مِنَ الْأَسْرَى ذَلِكَ الْوَلَدُ الْيَفْعُ ( زَيْدٌ ... بِنُ  
) حَارِثَةَ

وَلَمْ يَكَدْ حَارِثَةَ وَعَادَتْ الْأُمُّ إِلَى زَوْجِهَا وَحِيدَةً  
يَعْرِفُ النَّبَأَ حَتَّى خَرَّ صَعِيقًا ، وَحَمَلَ عَصَاهُ  
عَلَى كَاهِلِهِ ، وَمَضَى يَجُوبُ الدِّيَارَ ، وَيَقْطَعُ  
الصَّخَارِي ، وَيُسَائِلُ الْقَبَائِلَ عَنْ وُلْدِهِ ( زَيْدٌ )  
مُسَلِّيًا نَفْسَهُ وَحَادِيًا نَاقَتَهُ بِهَذَا الشَّعْرِ الَّذِي  
: رَاخٌ نُنَشِدُهُ مِنْ تَدْنِيَّتِهِ وَمِنْ مَاقِنِهِ

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أُدِرِ مَا فَعَلَ  
أَخِي فَيُرْجَى ؟ أَمْ أَتَى دُؤُنَهُ الْأَجَلَ

فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ  
أَغَالِكُ بَعْدِي السَّهْلُ أَمْ غَالِكُ الْجَبَلِ

وَكَانَ الرَّقُّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْبَعِيدِ يَفْرِضُ  
نَفْسَهُ كَظَرْفٍ اجْتِمَاعِيٍّ يُحَاوِلُ أَنْ يَكُونَ  
... صَرُورَةً

كَانَ كَذَلِكَ فِي أَثِينَا حَتَّى فِي أَرْهَى عُصُورِهَا  
... وَكَانَ كَذَلِكَ فِي رُومَا

وَفِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ كُلِّهِ ... وَبِالتَّالِي فِي جَزِيرَةِ

# الحلقة الثالثة

ووقع الطفل في يد حكيم بن  
حزام

وَعِنْدَمَا اخْتَلَطَتْ الْقَبِيلَةَ الْمَغِيرَةَ عَلَى بَنِي  
مَعْنٍ تَصْرَهَا ، وَعَادَتْ حَامِلَةً أُسْرَاهَا ، ذَهَبَتْ  
إِلَى سُوقِ عُكَاطٍ الَّتِي كَانَتْ .. مُنْعَقِدَةً أَنْيْدٍ ،  
وَبَاعُوا الْأُسْرَى

وَوَقَعَ الطِّفْلُ ( زَيْدٌ ) فِي يَدِ ( حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ )  
الَّذِي وَهَبَهُ ... بَعْدَ أَنْ اشْتَرَاهُ لِعَمَّتِهِ خَدِيجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَكَانَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدْ صَارَتْ  
زَوْجَةً لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ  
، الْوَحْيُ قَدْ جَاءَهُ بَعْدُ

يَدًا أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي  
... أَهْلَتْهُ بِهَا الْأَقْدَارُ لِيَكُونَ غَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ

وَوَهَبَتْ خَدِيجَةُ بِدَوْرِهَا خَادِمَهَا ( زَيْدًا )  
لِزَوْجِهَا

رَسُولِ اللَّهِ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )  
فَقَبْلَهُ مَسْرُورًا وَأَعْتَقَهُ مِنْ فُرِّهِ ، وَرَاحَ  
يُمْنَهُ مِنْ فِئْسِهِ الْعَظِيمَةِ وَفِيهِ  
الْكَبِيرِ لِكَعْظِيمِ عَايَةِ

# الحلقة الرابعة

وصل الطفل إلى خير والد

وفي أحدِ مواسمِ الحجِ إلتقى نفرٌ من حيِّ ( حارثة )  
بزيدٍ في مكةَ وَنَقَلُوا لَهُ لَوْعَةً وَالِدِيهِ وَبَعَثَ ( زَيْدٌ )  
مَعَهُمْ سَلَامَهُ وَشَوْقَهُ إِلَى أَهْلِهِ . وَقَالَ لِلْحُجَّاجِ مِنْ  
قَوْمِهِ :

... ( أَخْبِرُوا أَبِي أَيْمَعَ خَيْرِ وُلَدِي )

وَلَمْ يَكُ وَالِدُ ( زَيْدٍ ) يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّ وَلَدِهِ حَتَّى أَغْذَى السَّيْرَ  
إِلَيْهِ . وَمَعَهُ أَخُوهُ .. وَفِي مَكَّةَ مَضَى يَسْأَلَانِ عَنِ  
- لِأَبِي مُحَمَّدٍ ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا قِيَاهُ قَلَا  
لَهُ : ( يَا أَبَتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .. يَا بَنِي سِدِّ قَوْمِهِ ، أَنْتُمْ أَهْلُ  
حَرَمٍ ، فَكُونُوا لِعَالِي وَتَطْعَمُوا لِأَسِيرٍ .. جِئْنَاكَ فِي  
..... ) وَلَدْنَا ، فَمِنْ عَلْنَا وَأَحْسَنِي فِإِنَّهُ

كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ تَعَلُّقَ  
( زَيْدٍ ) بِهِ ، وَكَانَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ يَقْدُرُ  
.. حَقُّ أَبِيهِ فِيهِ

هُنَالِكَ قَالَ لِحَارِثَةَ : (( ادْعُوا زَيْدًا وَخَيْرُوهُ ،  
فَإِنْ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ... وَإِنْ  
اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارَ عَلِيَّ مِنْ  
!.. )) يَخْتَارَنِي فِدَاءً

وَتَهَلَّلَ وَجْهُ حَارِثَةَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ كُلَّ هَذَا  
السَّمَّاحِ وَقَالَ : ( لَقَدْ انصفتنا وزدتنا على  
... ) النصفِ

# الحلقة الخامسة

و ما أنا بالذي أختار عليك  
أحداً أنت الأب والعم

وبعتَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى زيدٍ ،  
: وَلَمَّا جَاءَ سَأَلَهُ

هُوَ تَعَفُّهُؤَلَاءِ ( ؟ )

... قال زيدٌ : نعمُ هذا أبي ... وهذا عمي

وأعادَ عليه الرسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ما قالَ لحارثةَ ...وهنا قالَ زيدٌ : ( ما أنا  
( بالذي اختارُ عليكَ أحداً أنتَ الأبُّ ، والعمُّ

ونديتُ عينا رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وسلمَ بدموعِ شاكرةٍ حانيةٍ ، ثمَّ أمسكَ بيدِ  
زيدٍ ، وخرجَ بهِ إلى فناءِ

الكعبةِ حيثُ قريشُ مجتمعةُ هناكَ ، ونَادَى  
الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ  
!... ( اشهدوا أن زيدا ابني )

وكادَ قلبُ حارثةَ يطيرُ منَ الفرحِ ... فابنهُ لمْ  
يَعُدُّ حُرّاً فَحَسِبَ ، بَلْ وابتأ للرجلِ الذي  
تسميهِ قريشُ (الصادقُ الأمينُ ) سَلِيلَ  
.. بَنِي هَاشِمٍ ، وَمَوْضِعُ حَفَاوَةِ مَكَّةَ كُلِّهَا

وعَادَ الأبُ وَالْعَمُّ إِلَى قَوْمِهِمَا ، مُطْمَئِنِّينَ  
عَلِيٍّ وَلَدِهِمَا الَّذِي تَرَكَاهُ سَيِّدَاً فِي مَكَّةَ ،  
أَمْنًا وَمَعَافَى ، بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبُوهُ لَا يَدْرِي :

لَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ أُمَّةً نَزَلَتْ عَلَيْهَا

# الحلقة السادسة

وكان زيد ثاني المسلمين

وفي يوم باهر الشروق ، نادى الوحيُّ مُحمداً :  
صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

: ثم تتابعتُ نِداءاتُه ، وكَلِماتُه

وما أن حَمَلَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَبِعَةَ الرِّسالةِ حتّى كانَ زيْدُ ثاني  
!!! المسلمين

أَحَبَّهُ الرَّسولُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَباً عَظيماً  
، وكانَ بِهذا الحُبِ خَليقاً وَجَدِيراً ... فَوفاؤُه  
... وَعَظَمَةُ رُوحِهِ وَعِفةُ صَميرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ

كُلُّ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ كَانَ يَزِينُ خِصَالَ ( زَيْدِ بْنِ  
حَارِثَةَ ) أَوْ

زَيْدُ الْحِجَابِ كَمَا لَكُنَّا قَبْلَهُ أَصْحَابُ أَرْسُولِي  
. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( مَا  
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
زَيْدًا فِي جَيْشٍ قَطُّ إِلَّا أَمَرَهُ عَلَيْهِمْ ، وَلَوْ  
بَقِيَ حَيًّا بَعْدَ الرَّسُولِ لَأَسْتَخْلَفُهُ ) النَّبِيُّ  
. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ